Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حين لا يقوم من الضمير حارس له من تقوى الله سلطان .

فهذه صفحة الترغيب . . وإلى جوارها صفحة الترهيب . . الترهيب الذي يزلزل القلوب :

« فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله » . .

يا للهول ! حرب من الله ورسوله . . حرب تواجهها النفس البشرية . . حرب رهيبة معروفة المصير ، مقررة العاقبة . . فأين الإنسان الضعيف الفاني من تلك القوة الجبارة الساحقة الماحقة ؟ !

ولقد أمر رسول الله ﷺ عامله على مكة بعد نزول هذه الآيات التي نزلت متأخرة أن يحارب آل المغيرة هناك إذا لم يكفوا عن التعامل الربوي . ولقد أمر ﷺ في خطبته يوم فتح مكة بوضع كل ربا في الجاهلية — وأوله ربا عمه العباس — عن كاهل المدينين الذين ظلوا يحملونه إلى ما بعد الإسلام بفترة طويلة ، حتى نضج المجتمع المسلم ، واستقرت قواعده ، وحان أن ينتقل نظامه الاقتصادي كله من قاعدة الربا الوبيئة . وقال ﷺ في هذه الخطبة :

« وكل ربا في الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين . وأول ربا أضع ربا العباس » . . ولم يأمرهم برد الزيادات التي سبق لهم أخذها في حال الجاهلية .

فالإمام مكلف — حين يقوم المجتمع الإسلامي — أن